

صباح الخير،

ولستُ متأكداً أن هذا الصباح يحملُ لنا الخير. لكنني متأكدٌ أنه يحملُ ذكرى أليمةً تتجددُ منذُ مئةٍ عام.

لم يكن وعدٌ بلفور بدايةً المظلمة التاريخية التي لحقت بالشعب الفلسطيني، لكنه كان تأصيلاً لهذه المظلمة، ووعداً من مستعمر يبحث عن خلاصٍ أوروبيٍّ على حسابنا.

فإن ما لحق باليهود من أذى من قبل الآخرين أرادوا أن يتخلصوا منه على حساب الشعب الفلسطيني، الذي لم يلحق أذى ولم يعتدي على أحد، ونحن شعب مسالم كانت لنا حضارتنا وثقافتنا وعيشنا المتقدم عن غيرنا من الشعوب في ذلك الوقت، فكان نتيجة هذا الوعد تهجير شعبنا من وطنه الذي كان يعيش فيه اليهودي والمسيحي والمسلم جنباً إلى جنب على حد سواء.

إن المطلوب من دولة الاستعمار الإنجليزية هو الاعتذار للشعب الفلسطيني بما لحق به من ظلم وتشريد نتيجة هذا الوعد المشؤوم وأن تقوم الحكومة البريطانية بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة التي يعمل الشعب الفلسطيني على إقامتها ببناء وتطوير مؤسساتها المختلفة ومنها هذه الجامعة العريقة جامعتكم – جامعة بيرزيت.

لن يضيع الحق للشعب الفلسطيني في أرضه ما دام في شعبنا أطفال رضع وشيوخ ركع وشباب مثلكم أبناء جامعة بيرزيت الذي نرى فيكم بوصلة طاهرة تطالب بالحفاظ على حقوقها الوطنية في وطنها مثلها مثل باقي شعوب الأرض.

إننا نطالب بالخلاص من الاحتلال لنقيم دولتنا الفلسطينية التي نسعى أن تكون دولة الحضارة والتقدم والازدهار وتشارك وتساهم في تقدم الإنسانية والحضارة البشرية.

شكراً لكم على أنكم على العهد والوعد، فبكم أنتم، سيظلُّ صباحُ فلسطين، صباحَ الخير دوماً.
والسلام عليكم.